

## تفسير ابن كثير

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا  
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ <sup>ج</sup> ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ <sup>ج</sup>  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

يعاتب تعالى المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، من أهل  
المدينة ومن حولها من أحياء العرب ، ورغبتهم بأنفسهم عن مواساته فيما حصل من  
المشقة ، فإنهم نقصوا أنفسهم من الأجر ؛ لأنهم ( لا يصيبهم ظمأ ) وهو : العطش ( )  
ولا نصب ( وهو : التعب ( ولا مخمصة ) وهي : المجاعة ( ولا يطئون موطئاً يغيظ  
الكفار ) أي : ينزلون منزلاً يرهب عدوهم ( ولا ينالون ) منه ظفراً وغلبة عليه إلا كتب  
الله لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلة تحت قدرتهم ، وإنما هي ناشئة عن أفعالهم ،  
أعمالاً صالحة وثواباً جزيلاً ( إن الله لا يضيع أجر المحسنين ) كما قال تعالى : ( إنا لا  
نضيع أجر من أحسن عملاً ) [ الكهف : 30 ] .